موضوع الجيش ككل ، كما اعلنت عن عدم اقتناعها بامكانية استقرار الوضع في الجنوب الا بعد تنفيذ اتفاقية القاهرة بالتفسير المعطى لها من جانب واحد · واكدت بان معارضتها لتعيين قائد جديد للجيش لا يعني اعتراضها على شخصية القائد الجديد الذي تربطها به علاقات متينة · وحددت موقفها على اساس انه لا يجوز ابعاد الضباط الذين انحازوا الى جانب « الشرعية » وقاتلوا الى جانبها ضد « الغرباء » عن مراكزهم القيادية مهما كانت الاسباب ، بل يجب مكافاتهم وتقدير الجهود التي قاموا بها من اجل « حماية الوطن من الغرباء » ·

ان هذا الموقف من قبل القيادة الانعزالية يعني عمليا محاولة فرض وصاية على الرئيس سركيس وبالتالي على « اللجنة الرباعية » ، مع الاصرار على ابقاء الوضع متوترا في الجنوب · وقد ظهر موقفها هذا بمظهر المتعنت الذي يحاول ابتزاز المواقف السياسية باستخدام قضية الجنوب ورقة ضاغطة في وجه الرئيس سركيس و « اللجنة الرباعية » وبالتالي تكريس نوع من الهيمنة السياسية الكاملة على البلد ·

وبما ان ضغوطهم لم تفلح في منع اقالة قائد الجيش وتعيين قائد جديد بدلا منه،فقد لجأوا الى تصعيد الوضع العسكري في الجنوب بعد يومين من صدور قرارات الاقالة والتعيين ، واثر فشل الاضراب المفتوح الذي دعا اليه بعض اطراف المعسكر الانعزالي احتجاجا على القرار ، ظنا منهم ان الاوضاع تسمح لهم بتحقيق مكاسب عسكرية جديدة تقوي مركزهم السياسي في الداخل وتدفع الرئيس سركيس و « اللجنة الرباعية » الى استرضائهم وتقديم تنازلات سياسية لهم ، وتشكل في الوقت ذاته ردا قاسيا على قرارات الاقالة والتعيين ، وتحذيرا من المضي في سياسة لا يوافقون عليها ·

معركة الطيبة

اختار الانعزاليون قريتي « الطيبة » و « رب الثلاثين » هدفا لهجومهم العسكري ظنا منهم ان السيطرة على هاتين القريتين تمكنهم من السيطرة على قرى الشريط الحدودي حتى بلدة « بنت جبيل » بحيث يسهل بعدها توجيه ضربة عسكرية الى « بنت جبيل » من جهات ثلاث : عين ابل من الغرب ، ويارون من الجنوب ، وعيترون من الشرق ، تؤدي الى اسقاطها بمساعدة من « اسرائيل » ، فيصبح الشريط الحدودي بكامله من « علما الشعب » وحتى « الخيام » تحت السيطرة الانعزالية ـ الصهيونية ·

بعد دخول الانعزاليين الى قرية « عديسة » بتاريخ ٢٣ ـ ١ ـ ١٩٧٧ اصبحت « الطيبة » تشكل خطا اماميا في مواجهة التحالف الانعزالي ـ الصهيوني · وتقع « الطيبة » خلف « عديسة » وتبعد عنها حوالي اربعة كيلومترات · والى جانبها من الجهة الجنوبية تقع قرية « رب الثلاثين » وفيها تلة حاكمة تسمى « تلة رب الثلاثين » تشرف على محوري « الطيبة » ـ « القنطرة » ، و « عديسة » ـ « مركبا » · ونظرا لموقعها الهام اقام الجيش اللبناني فيها سابقا دشما من الاسمنت المسلح ·

عند فجر يوم الاربعاء ٣٠ اذار ١٩٧٧ تسللت مجموعة من الانعزاليين باتجاه « تلة رب الثلاثين » مستفيدة من الضباب الذي كان يلف المنطقة ، واستطاعت الوصول الى مسافة قريبة من التلة حيث كمنت هناك بينما كانت المدفعية الاسرائيلية تمطر المنطقة بقنابلها مستهدفة قرى « الطيبة » ، « دير سريان » ، « القنطرة » ، « الغندورية » و « رب الثلاثين » بالاضافة الى وادي الحجير وجسر القعقعية · ثم ما لبثت الآليات ان تقدمت